

الجاران المتخاصمان - الإسلام والغرب

جيرنوت روتر

Gernot Rotter

ترجمة ثابت عيد

الجديد للغرب العدو الوهمي - الإسلام ١-

تبنت نظرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار الدول التي - العقود الماضية كان الأمر بسيطاً جداً في هكذا كان الغرب . فكانوا دائماً الآخرين - الأعداء - أما الأشرار - أو الطيبين فنحن كنا الأخيار، -: الخلاص الشيوعية وامتد التقسيم الثنائي. ينظر إلى الغرب الرأسمالي مثلما كان الشرق الشيوعي ينظر إلى الشرق الشيوعي، الرأسمالي das لقد كانت صورة العدو الوهمي. إلى داخل المجتمعات الفردية يسارا ويمينا، أو إيديولوجياً القطب شرقاً وغرباً، م أصيبت صورة العدو ١٩٨٩-١٩٩٠ ومع انهيار المعسكر الشرقي. بسيطة بمثل كونها سهلة الفهم (١) Feindbild غير صالحة للاستعمال من قبل القادة العسكريين وأصبحت وأخيراً عفى عليها الزمان. هذه بالتصدع والشروخ الوهمي صدام وعندما انفضّ. الغرب لمواصلة تبرير ارتفاع النفقات العسكرية في أو المسؤولين السياسيين، السلاح، ومنتجي الوقت جاء هذا الاعتداء في إمدادات الغرب بالطاقة، يقال، كما مهذّباً بذلك، بعد ذلك بشهور قليلة، حسين على الكويت، الواقع أن هذا قد حدث من قبيل الصدفة، يصدق في يشأ أن كان التوقيت دقيقاً إلى درجة أن البعض لم. المناسب تماماً لم الحقيقي، Fundamentalist ذلك المتشدد نفسه، وحتى الخميني. الإسلام: عدوا وهما جديداً «العالم المتمدين» ليقدّم لـ وعن قصدتُ جو هلت حقيقة أن المجرم . يتمكن قبل ذلك بعشر سنوات من خلق مثل هذه الأجواء المعادية للإسلام والشرق (٢) وبعد ذلك شدّت البنية العلوية. يمثل به نوريجا المسيحية مثلاً يمثل الإسلام بالقدر نفسه الذي صدام حسين السياسي. الجديد الإيديولوجية لصورة العدو الوهمي

صامويل هانتينجتون وصراع الحضارات ٢-

وهو على كل حال مدير المعهد الشهير للدراسات - Samuel Huntington قدّم صامويل هانتينجتون ١٩٩٣ سنة في بأن الصدامات العسكرية المستقبلية ستحدث على طول الشريط الواقع These الدعوى - الاستراتيجية بجامعة هارفارد يتم الترويج بواسطة مثل هذه الدعاوي (٣). وخاصة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية (بين المناطق الحضارية، self-fulfilling: أو تكهّنات تتحقّق من تلقاء نفسها يمكن تحاشيها، للصدامات المستقبلية على أنها صدامات لا إلا يثبت، لا رأيي وهو في. وسائل الإعلام الغربية مخيفاً حقاً لهذه الدعوى في وكان الاستقبال الإيجابي - prophecies . عقول الغربيين قبل ذلك بوقت طويل أن حرب الحضارات المنتبأ بها قد بدأت بالفعل في نقاط الاتفاق ونقاط الخلاف بين الأديان الثلاثة ٣-

ومن وجهة نظر الغربيين الفكر - المزعوم بين الفكر الإسلامي، Inkompatibilitaet أو عدم التوافق إن التنافر، وكون نقاط الاتفاق بين الإسلام . هو بالنسبة لكتاب كثيرين حقيقة لا ريب فيها والفكر الغربي، - المقام الأول في العربي فمنشأ الديانات الثلاث هو عالم . ينذر حتى إظهارها أو إبرازها حقيقة هي والمسيحية واليهودية تفوق نقاط الخلاف بينها، هو رسالتها المشتركة، والتوحيد الأبوي وسيدنا إبراهيم هو الأب الأول المشترك لها، شبه الجزيرة العربية السامي، وكما أن محمداً. الحياة الدنيا بأن الجنة والنار هما جزاء العمل في جميعاً تقرّ وهي هو وسيلتها المشتركة، الإلهي والوحي فكذلك اعتقد كان موجهاً أصلاً إلى اليهود والمسيحيين، الذي يطابق الوحي كان مقتنعاً بأن ما تلقاه من وحي) صلعم) ولكنها نقطة أخرى تجمع بين هذه الأديان. مسيحيو الشرق لفترة طويلة أن الإسلام ليس إلا صورة جديدة من المسيحية قيام الوقت الحالي وليس من المنتظر في. ادعاء الحوز على الحقيقة المطلقة هي يفرق بينها، الوقت نفسه أكبر عامل في الثلاث وليس فقط الدياناتان - أن الديانات الثلاث عليها أن تعترف جميعاً يعني لأن ذلك حوار بين أديان التوحيد الثلاثة، قصته في (٤) Lessing كما وصف ذلك بجلاء ليسنج أنها نسخ متشابهة جداً من الأصل المفقود، - الآخرين دائماً وهو على الأرجح تصور مذعر، (٥) Deismus سينتج عن ذلك مذهب مجرد مستنير للألوهية الطبيعية. Ringparabel الديانات الثلاث لمعظم علماء الدين في الجهل كأحد أسباب سوء الفهم ٤-

يحدث أو يتعلّق بمسائل الخلاف العقائدية على الإطلاق، المتبادلة لا Feindbilder التصورات العدائية بيد أن الأمر في ولكن بين الإسلام يُبنى عند كلا الطرفين بين الإسلام والمسيحية، فالتناقض لا. هذا عرضاً فقط على أحسن تقدير والثانية باسم تسمى الأولى باسم دينها، كتلتين ثقافيتين متجانستين، أن نقطة الانطلاق تتمثل في يعني وهذا. والغرب ولكن سوء الفهم له . يتفاهم الطرفان وطبقاً لذلك كثيراً ما لا. يتم النقاش على مستويين مختلفين وهكذا. موقعها الجغرافي - يخالف هذه التصورات وأن كل ما يعتبر تصورات الخاصة بالقيم بديهية وصحيحة، أيضاً سبب آخر هو أن كل فريق إن مؤلف : المثال الأول. ولنضرب مثالين لذلك من القرون الوسطى. وخاطيء ينظر إليه على أنه سلبى - حقيقة أو خيالاً . Tervagant وتيرفاجانت Apollo وأبوللو) صلعم (يعبدون محمداً يجعل العرب (٦) Rolandslied ملحمة رولاند كذلك فإن عبادة . يتهمون المسلمين به أيضاً جعلهم عقول الغربيين إلى الحد الذي كان حقيقة بديهية في فالثالوث المسيحي يتمثل المثال الثاني. نقل خاطيء تماماً للتصورات الذاتية هي مع عبادة المسيح، على التوازي كمؤسس دين، (، صلعم) (مجد ومما . إلهة الحب عند الرومان: Venus فينوس - بجانب الله - يعبدون تهمة أخرى محببة كانت تقول إن المسلمين في يوم وأن وجعلوه أفضل أيام الأسبوع، يوم الجمعة، استند إليه أصحاب هذا الزعم قولهم بأن المسلمين قد رفعوا من شأن

Venus : يوم فينوس القرون الوسطى اللاتينية هو قد كان في (٧) (dies veneris - vendredi, venerdi) الجمعة يصادف كذلك. يوم الإله هو (٨) (domenica dies, dimanche) يوم الأحد بينما كان إلهة الحب عند الرومان، يتم فرضها على هذه القضايا غربية المعالجات الحديثة لقضايا الشرق الأوسط بصورة مستمرة تعبيرات المرء في وكان «اليساريين» الحرب الأهلية اللبنانية كان المسلمون بالنسبة لوسائل الإعلام الغربية هم مَثَلًا في. العربية بالرغم من أن هذه المسميات لا أساس لها من الواقع، «اليمنيين» المسيحيون هم خطأ مساواة الإسلام بالتطرف والعنف.

اتخذت من العنف وأخيرا فإن قصور الغرب عن الفهم ناتج عن مساواة وخيمة العواقب للإسلام بحركات التطرف التي حيث أن هناك الإسلام الشعبي: يُذكر اهتمام لدى الغرب أي يلاقي إن تنوع التيارات المختلفة داخل الإسلام لا. أسلوبا لها يؤمنون بالإسلام كديانة، ناهيك بالطبع عن طبقات المتقنين الذين والتيار الإصلاحي، وكذلك التيار التقليدي والتصوف، يشعر بعض الأوروبيين المنكرين لوجود الله بالانتماء كلية إلى الثقافة مثلما الواقع مسلمو الثقافة فحسب، ولكنهم في «المتطرفين» يُطلق عليهم يركزون أبصارهم على من بل إن الغربيين. الغربية ذات النزعة المسيحية ذلك حقيقة أن التنوع الإسلامي ويتجاهلون في « - إسلاميين »يسمون أنفسهم بالمناسبة الذين - Fundamentalisten يتم ويبدو أن التفريق. يُظهر تشكيلة واسعة من التيارات تمتد من الحركات المسالمة حتى جماعات الإرهاب المسلحة نفسه يخدم المصالح لأن ذلك مثل الإيرانيين، والمتشددون الأشرار، مثل السعوديين، بصمت بين المتشددون الطبيعيين أو الأخيار، السياسية والاقتصادية للغرب الكنتب المدرسية الألمانية الإسلام في ٦ -

قد تراجع بالعالم الإسلامي سيجد أن اتصال الغرب المسيحي (٩٠) إذا تصفح المرء كتب التاريخ المدرسية الألمانية) Tours und معركة بلاط الشهداء المسماة موقعة تور وبواتيه أولها هي. ثلاثة أحداث عسكرية وانحصر في من - يقال كما - الغرب (١١) Karl Martell (مارتل) شارل (= أنقذ فيها كارل التي - م ٧٣٢ سنة (١٠) Poitiers يتعلق بمجرد حملة من لأن الأمر من وجهة النظر الإسلامية كان يعتبر هراء تاريخيا، وهو ما الاجتياح الإسلامي، وبالرغم من ذلك فمزال. أرض العدو عديمة الأهمية تماما من الناحية الاستراتيجية العسكرية في الحملات التقليدية، يعد وإن لم ويتبع ذلك الحملات الصليبية والتي. الغرب يمثل جزءا من المعارف الأساسية في تمجيد هذا الحدث التاريخي يسمعه يقرأ المرء أو كل ما إلا أن الحسرة على فقدان القدس تظهر تلميحا في عظيم، يمجدها كعمل بطولي الغرب اليوم قد صانوا الشرق الأوسط من السيطرة الغربية، - بطردهم الصليبيين - إن كون صلاح الدين وخلفائه. عن هذا الموضوع كمنقذ «الفارس النبيل» (Prinz Eugen ١٢) يتم تقريب الأمير أويجن (مقابل ذلك وفي. بقدرها الغرب هو حقيقة لا يبدو أنه لا الغرب تحت الشعار الذي في يجري كل هذا. ووضعهم عند حدودهم لأنه أدب الأتراك، للغرب والمسيحية، اتفق أن التي - بعض الدول إن سعي» . بالنار والحديد «القائل بأن مقصد الإسلام الوحيد هو التوسع يمكن استئصاله، مع يحكمها مسيحيون، تماما مثلما فعلت ذلك دول أخرى كان - إلى التوسع - ذلك الوقت كانوا مسلمين حكامها في الواقع حقيقة هو في - العادة أفضل بكثير من العكس كانت في حالة الفتح الإسلامي ملاحظة أن أوضاع المسيحيين في وتمثل أسطورة النار والحديد . الأوروبي يبدو من فرض نفسها على الوعي ولكنها لم تتمكن فيما معروفة لا جدال فيها، أن الإسلام والمسلمين أي - Feindbildtopos إطار المشاعر العدائية تجاه الإسلام أحد أوجه أهم فكرة نمطية ثابتة في يتغير شيء من هذه الصورة منذ ولم. يمثلون تهديدا للحضارة الغربية وبذلك فهم يتسمون أصلا بالعنف والعدوانية، جميعا برغم كافة الخبرات التاريخية القرون الوسطى، الخبراء المزيفون ٧ -

تصف المسلمين وبالروايات التي مخيف، كوحش شيطاني) صلعم (ذلك الوقت قد استمتع بتصوير محمد وإذا كان المرء في يطلق ما فقد احتل مكان ذلك اليوم - وينزعون أحشاءهم من أجسامهم برافعة يقطعون أطراف الصليبيين وهم أحياء، وهم « سيف الله: »مثل تكشف عناوينها بصورة كافية عن مقاصد مؤلفيها، التي Sachbuecher «الكتب التخصصية» عليه (Das gruene) «و»السيف الأخضر، (Das Schwert des Islam) «و»سيف الإسلام، (Allahs Schwert) « يمكن التنبؤ بها لا مشاعر الجماهير الإسلامية الحماسية التي «علاوة على ذلك الحديث عن يأتي ثم. إلخ، (Schwert) تدمير الرغبة العربية في «تماما مثل الحديث عن»، (Scholl-Latour (١٣) شول لاتور الألماني على حد تعبير الصحفي) كبير قد تبيد منذ سنة إن حلم تأسيس وطن عربي: «بعبارة مثل سنة من التاريخ العربي ١٤٠٠ ويتم تقييم». الذات مراحل لقد قضت نشوة القتل والاستشهاد في. بصورة متكررة مع المذابح والاعتقالات والثورات وأعمال العنف م، ٦٢٢ « كبير حلم تأسيس وطن عربي «بغض النظر عن أن». متقطعة على محاولات بناء دولة مستقرة ذات توجهات عقلانية تحت تأثير فكرة الدولة القومية ولكن على أبكر تقدير منذ نهاية القرن التاسع عشر، م، ٦٢٢ يظهر منذ سنة لم Gerhard لشؤون الشرق الأوسط جير هارد كونسلمان (١٥) يجعل ملاحظة الخبير السابق (وهو ما، ١٤) الأوروبية) مثلما هو الحال عند مؤلفين كثيرين - تظهر هنا علاوة على ذلك - لا أساس لها من الصحة التاريخية Konzelmann الزعم بلا عقلانية المسلمين عامة والعرب خاصة: فكرة نمطية مبتذلة أخرى هي - بجانب العنف - آخرين أيضا

يفهم معنى الجهاد الغرب لا ٨ -

« سبيل الله الجهاد في »يعتبر يقينا. يتخلل تبريرات الزعم بأن الإسلام هو دين عنف كنعمة أساسية هو فكرة الجهاد إن ما

والواقع أن الجماعات الإسلامية المتطرفة قد أعلنت . يتخذ صورة الكفاح المسلح ويمكن أن فرضا على أمة الإسلام، في يحصل كبار علماء الدين الإسلامي ولكن أين. لإضفاء صفة الشرعية الدينية على أعمالها الإرهابية الجهاد شعارا لها، ليوضحوا من خلالها أن فريضة الجهاد المسلح تقتصر على - أو مجال أو فرصة - وسائل الإعلام الغربية على منبر فرضا أخلاقيا وروحانيا؟ وأن يعني للكلمة بالمعنى الأصلي «سبيل الله الجهاد في» حالة الدفاع فحسب؟ أو ليشرحوا أن بته؟ غير إسلامي يشجبوا إرهاب الجماعات الإسلامية المتطرفة على أنه وجهة النظر الإسلامية ٩-

يُنظر إليه من جانب المسلمين على أنه الحقيقة دين عدواني، بوجهه الغرب إلى الإسلام بأنه في إن الاتهام الدائم الذي أغلب ويتم تبرير ذلك في. كتابات المتشددين المسلمين تُقلب هذه التهمة أيضا وتوجه إلى الغرب وفي. نفاق صرف أسبانيا ومرورا بالقضاء على المسلمين واليهود في بداية من الحروب الصليبية، الأحوال بحقائق تاريخية محددة، يُنظر التي (وانتهاء بتأسيس دولة إسرائيل الاستعمار والانتداب، حتى عصري وعبورا بمحاكم التفتيش، وطردهم منها، والتي توصف بأنها استغلالية وامبريالية، التي وسياسة الاقتصاد العالمي،) الحديث إليها على أنها وليد الاستعمار الغربي كذلك فإن التدخل . البترول: الشعار المتداول. الشرق الأوسط يمارسها الغرب بمساندة بعض الحكومات المطيعة في مع ادعاء الولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة على الكرة الأرضية الشؤون الإسلامية أو العربية الداخلية، المستمر في وكون التهديد الجسدي. هذا السياق يُفهم في كل ذلك - يمكن استنتاجه على أبعد تقدير منذ حرب الكويت والذي برمتها، الوقت الحاضر يقوم به الصرب في فهو ما للمسلمين من جانب المسيحيين مازال مستمرا بصورة عينية ملموسة، الوقت يحلو للصحافة العربية أن تنظر إليها على أنها في بالمناسبة حقيقة وهي. البوسنة في بممارستهم للتطهير العرقي. آخر أعمال محاكم التفتيش الحالي. المخاوف متبادلة ١٠-

تقابلها مخاوف يتم تشجيع ترويجها عن قصد، مخاوف وهي إن مخاوف الغرب بأنه مهدد من قبل العالم الإسلامي، فإذا استعرضنا تاريخ القرن العشرين بالذات والظروف السياسية . الشرق الأوسط من التهديد المستمر من قبل الغرب ويصاحب الإحساس . لأن التهديد فيها حقيقي يبرره، الحالة الثانية له ما سنجد أن الخوف في الخاصة بسياسية القوة، وهم القائل بعدم عقلانية الشرقيين، ويقابل الوهم الغربي. بالتهديد من قبل الثقافة الغربية إحساس آخر قوي بالتهديد المادي يتم التقريب بوضوح بين الاكتشافات الخاصة بعلم و هنا. للغرب المتشددين الإسلاميين القائل بالانحطاط الروحاني ورثها الغرب عن عرب إلا باعتبارها امتدادا منطقيًا للمعارف والعلوم التي يُنظر إليها، لا والتي - الطبيعة من ناحية الصرف ومن ناحية أخرى بين الفكر المادي - يعترضون عليها بقليلها المسلمون ولا اكتشافات وهي القرون الوسطى، يتبع ذلك من الإعلان عن انحلال المعايير وما بل إنه ضد الدين، وليس دينيا، «منحط» يُنظر إليه على أنه فكر الذي عن الخوف من فقدان الهوية - على الأقل بين السطور - ويعبر كل من عالج هذه الموضوعات. الغرب الأخلاقية في الحضارية. الإسلام المرأة في ١١-

برنامج الغرب الخاص بصورة المجتمعات الإسلامية مقاما متميزا في تحتل مكانة المرأة في بجانب عدوانية الإسلام، بيد أن بعض مظاهرها قد تغير تعود جذورها إلى القرون الوسطى، Topos وهذه أيضا فكرة نمطية ثابتة. العدو الوهمي وما فيها من حور العين ذوات البكارة الأبدية، فقد نتج عن التصورات الإسلامية الخاصة بالجنة، تلك الأثناء كلية في أن القرون الوسطى المسيحية - الزواج من أربع نساء لكل مسلم في والحق الشرعي،) صلعم (وكثرة زوجات النبي نهاية القرن وهكذا كتب في. آثم على أنه وحش جنسي) صلعم (ومجدا للشيطان، صورت الإسلام على أنه الوليد الشهواني : يحتفلون يقول إن المسلمين، Embricho امبريخو - ألمانيا في Mainz عشر رئيس كاتدرائية مدينة ماينتس الحادي تسعى المرأة إلى - غصبا من حقوقك أيها الطبيعة، ولأنهم جردوك،. تحرمها الشريعة الإلهية بجميع أشكال الزواج التي» ولا تمنع يجامع الشقيق شقيقته، بل وخلافا للتقاليد،. ويمارس الرجل اللواط مع مثيله ممارسة السحاق مع نظيرتها، وكل ما هو محبب . والبنات تغتصب أباهما يهتكون عرض أمهم، الأبناء. يباضعها أخوها الشيطان الأخت المتزوجة أن يستطيع لا نظرا أمثل هذه الكتابات السطحية الوضيعة،» تحلله) الإسلام (= كانت الشريعة الجديدة على هذا المنوال، وسعوا من ناحية يتخلص من الإحساس بأن هؤلاء الكتاب قد أرادوا إشباع تخیلاتهم الجنسية الشاذة من ناحية، المرء أن أو أنهم ذلك الأديرة المسيحية، بما في الغرب المسيحي، أخرى إلى صرف الأنظار عن أوضاع معينة موجودة بالفعل في يتصدر تصوراتنا العدائية يعد وبالرغم من أن الإسلام لم. المجتمعات الغربية أرادوا توجيه الموعظة إلى الأثمين في هذا يلعب دورا محدودا في مازال (Harem) «حريم» إلا أن لفظ المقام الأول، كمركز للدعارة الجنسية والفجور في فهذه حقيقة لم تتمكن العالم الإسلامي، في وتعدد الزوجات هو الاستثناء، وكون نظام الزوجة الواحدة هو القاعدة،. السياق الغرب من تلك التصورات تماما مثلما لم تقلل الإباحية الجنسية الموجودة بالفعل في من التقليل من هذه الأفكار الخاطئة، إذ احتل يهاجمها الغرب، يعد موضوع تعدد الزوجات هو أهم النقاط التي وبالرغم من ذلك فلم. المشوهة عن الإسلام إن الرواج المنقطع النظير الذي. المجتمعات الإسلامية الخاصة باضطهاد المرأة في Topos مكانه الفكرة النمطية الثابتة - (Nicht ohne meine Tochter) «ليس بدون ابنتي» وفيلهما Betty Mahmoody محمودي حقه كتاب بيتي. تربة مخصبة بالأوهام وقع ذلك العمل الدنيء المشحون بالأقوال العنصرية يُرينا على أي استراتيجية صرف الأنظار عن العيوب الذاتية ١٢-

يريد على زوجته كقاعدة، وهنا أيضا لا أستطيع أن أتخلص من الانطباع بأنه من خلال تقديم الزوج المسلم المعتدي الغرب المخصصة للزوجات المعتدى عليهن في Frauenhaeuser «بيوت النساء» يجعلوا مثلا من وجود الغربيون أن ولكن المجتمعات الإسلامية، هنا هو الدفاع عن البنى الأبوية في فليس قصدي: يُساء فهمي وحتى لا. نسيا منسيا المسيحي يهدف في يبدو أنه خلق صور مكررة ومبتذلة للعدو، وأوضح أن توظيف وضع المرأة المسلمة في هو أن أو عي هدف في الغرب يقابل ذلك من العيوب الذاتية القائمة في الغالب إلى صرف الأنظار عما المجتمع الغربي مكانة المرأة في المسلمين في رأي ١٣ -

على تفوق أو التعصب المفرط للرجال ضد النساء المبني الإسلام، الخاص باضطهاد المرأة في كذلك فإن الوهم الغربي تصورات يقابله بصورة معاكسة في له ما أنظمة الحريم، يظهر بوضوح في والذي، Sexismus الرجل على المرأة وحق المرأة. أو مسخرة جنسيا الغرب على أنها مستغلة، حيث تُصوّر المرأة في المتطرفين الإسلاميين للغرب كعدو، يُنظر إليه باعتباره إذلالا ولكن يُقِيم من وجهة النظر هذه على أنه حرية شخصية، لا الشوراع شبه عارية، أن تسير في بهذه الصورة عن دور المرأة. ويؤسم اليبغاء والمجلات والأفلام الجنسية على أنها سمات انحطاط أخلاقي. وتحقيرا للمرأة وتُبرز هذه الحقيقة على الأقل كأحد أسباب. الغرب يتم الربط بثقافة وإحكام بين انهيار البنى الأسرية وعزلة الإنسان في وكما أن الحجاب قد أصبح بالنسبة. أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وارتفاع نسبة الانتحار في المخدرات، تعاطي ينظرون إلى الملابس المثيرة فكذلك صار المتشددون المسلمون العالم الإسلامي، للغرب رمزا لاضطهاد المرأة في يحتمل كل طرف كلتا الاستراتيجيتين لكي. الغرب وجعلها أداة للمتعة في للشهوة الجنسية على أنها رمز لإهانة المرأة، يمارسها هو بنفسه الطرف الآخر تهمة معاداة المرأة التي الغرب بعد انتهاء الحروب الصليبية صورة الإسلام في ١٤ -

بين دعت إلى حوار سلمي والأصوات التي. من العمر ألف عام إن تصورات الغرب العدائية تجاه الإسلام لها جذور تبلغ يعترف فيها وإن لم والتي أو اقتصر على حلقات العلماء، الحضارتين كانت منذ القرون الوسطى حالات استثنائية، العام المتعارف عليه أما الرأي. يُنظر إليه فيها بعين التقدير والاحترام كان إلا أن العالم العربي بقيمة الدين الإسلامي، دارت وبسبب الحروب التي م، ١٢٩١سنة - آخر قلاع الصليبيين - وبعد سقوط عكا. يتأثر بذلك فلم، plebeia opinio إلى حد ما ذلك الوقت، يُسمون في كما كان العرب، die Sarazenen اختفى السراسنة داخل أوروبا اللاتينية-المسيحية، القديم جهودهم على التراث الكلاسيكي (١٧) عصر النهضة (في ١٦) وركز مفكرو النزعة الإنسانية. (من الأفق الغربي وشمل احتقار العصور الواقعة بينهما كل ما هو عربي حصار الأتراك فيينا وخوف الغرب من الإسلام ١٥ -

سيناريو، م) ١٤٥٣سنة (بعد فتح القسطنطينية حتى أحياء زحف الأتراك المتواصل نحو أبواب فيينا، وظل الوضع هكذا، يعتبر الإسلام العدو كان الذي) - م (١٤٨٣-١٥٤٦ Martin Luther وهكذا كتب مارتن لوتر. التهديد القديم مرة أخرى، Vermanungen zum Gebet wider den Tuerken) «دعوة للدعاء على الأتراك» م ١٥٤١سنة - والبابا العدو الداخلي الخارجي،

التنوير والرومانسية عصري صورة الإسلام في ١٦ -
روح عصر (من ناحية)، (١٨) بداية من القرن السابع عشر (Aufklaerung مع الروح المتسامحة لعصر التنوير وكذلك مع حركة المتميزة بالحماسة والهيام من ناحية أخرى)، (١٩) م (١٧٦٠ - ١٨٣٠ Romantik الرومانسية وحتى الدين. بدا وكأن الغربيين قد تجاوزوا تصوراتهم العدائية تجاه الإسلام كانت تتطور ببطء، الاستشراق التي كتابه عن في ١٧١٠ سنة (٢٠) Leibniz وهكذا كتب لابينييس. يُنظر إليه الآن أحيانا نظرة إيجابية أصبح الإسلامي وقام. يبتعد عن هذه القواعد الأساسية للدين لا Mahomet) صلعم (أيضا محمد: «يقول، Theodizee نظرية العدل الإلهي كثير من البلدان على وقضوا في. لم تكن المسيحية قد وصلتها بعد التي آسيا وأفريقيا، أتباعه بنشرها بين شعوب أقاصي». وخلود النفس كانت تتعارض مع المذهب الصادق للتوحيد الإلهي الخرافات الوثنية التي يمتدحون العرب ليسينج ورويكرت وجوته ١٧ -

وجوته) (٢١) م (١٧٨٨ - ١٨٦٦ Rueckert ورويكرت، م) (١٧٢٩ - ١٧٨١ Lessing ويمثل بعد ذلك كل من ليسينج تحدث جوته عن العرب بحماس. قم نظرة تمجيدية صريحة للشرق للألماني في) (٢٢) م (١٧٤٩ - ١٨٣٢ Goethe وعرف كيف غلغا دينيا كئيبا، نصب حول العرب: «لأنه»، صلعم (ولكن حماسه هذا فتر عندما تعرض لعمد وهيام، العامة رأي (= plebeia opinio المسمى اليوم، «العام الرأي» ولكن) (٢٣). تقدم حقيقي أي يحجب عنهم الأمل في يتأثر بهذه العقلية المستنيرة لم

كارل ماي صورة المسلمين عند الكاتب الألماني ١٨ -
طبع الذي) (٢٤) م (١٨٤٢ - ١٩١٢ Karl May كارل ماي وأحسن دليل على ذلك هو نجاح أعمال الكاتب الشعبي غضضنا النظر عن بعض إذا - صورة الشرق هذه وفي. صورة الشرق لدى أجيال برمتها من الناطقين بالألمانية ينتصر عليهم كارا بن متجهمين، وحشيين، يظهر المسلمون بالذات كأشخاص محتالين، - الشخصيات الغربية والسادجة كان في إحساس الأوروبيين بالتفوق الذي ويظهر عند كارل ماي. سبيل المسيح المجاهد في Kara Ben Nemsy نيمسي هذا السياق أنهم ملزمون يعتقد الأوروبيون في فضلا عن ذلك. على أبعد تقدير تزايد مستمر منذ دخول نابليون مصر بالقيام بمهمة حضارية تجاه الشرق

من أسباب خوف الغرب من الإسلام ١٩-

بسبب الاستعمار والانتداب، عصري عنصر التهديد من التصورات العدائية تجاه الإسلام في يختفي أن كان من الطبيعي إلا أنه قد تم إعادة إحياء عنصر يومنا هذا، وبالرغم من استمرار هذا التفوق حتى. تفوق الغرب تكنولوجيا وعسكريا زود الغرب والكتلة : أولها. المقام الأول إلى أربعة أسباب رئيسية ويعود ذلك في. العقود الأخيرة من جديد التهديد هذا في نالت استقلالها بكميات هائلة من أنظمة التسليح الحديثة، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي الشرقية سابقا دول أيضا ضد أوروبا - على الأقل من الناحية النظرية - يمكن استخدامها الآن والتي ومستلزماتها من التكنولوجيات المتقدمة، إن هجرة : ثانيا. القنبلة الذرية الإسلامية: اللفظ المتداول. الشرق أو على الأقل ضد المصالح الأوروبية والأمريكية في- ومواطنو شمال أفريقيا في ألمانيا، يمثل الأتراك في حيث - البداية شجعها الغرب في والتي - أعداد كبيرة من المسلمين وهو عداوة موجهة . أدت إلى تصاعد موجة العداوة تجاه الأجانب - اللجوء السياسي غالبية العمال المهاجرين وطالبي فرنسا أدت التوترات : ثالثا. «مسألة الحجاب» التعبير المتداول. ويركز على رموزهم الإسلامية المقام الأول ضد المسلمين، في وقتل الإيديولوجيات المستوردة من الغرب مثل القومية وكذلك أزمة الهوية الحضارية، الاجتماعية والاقتصادية، هذه بيد أن الخصم في. الشرق الأوسط إلى إحياء معايير ورموز إسلامية عند طبقات اجتماعية معينة في - والاشتراكية اللفظ . يشعر الغرب بأنه هو المستهدف الحقيقي مقابل ذلك وفي. تلك الدول ذاتها الحالة كان الأوساط الحاكمة في كما سبقت - قد أيقظ إن زوال صورة العدو من الصراع القديم بين الشرق والغرب،: رابعا. النظرة الإسلامي: المتداول ولما كانت صورة الإسلام كعدو مستترة أو . لإيجاد عدو جديد الغرب، الرغبة لدى أوساط معينة في - البداية الإشارة في فقد كان من السهل إحيائها مرة أخرى الغرب منذ ألف سنة على الأقل، كامنة في

خاتمة ٢٠-

وكان الهدف المعلن - م١٤٣ إنجاز أول ترجمة للقرآن سنة - رئيس دير مدينة كلوني (٢٥) - لقد شجع بطرس المبجل كتب بطرس مخاطبا . يعتبر مع ذلك تقدما هائلا وهو ما. لهذه الترجمة هو محاربة الإسلام عن طريق دحض قواعده ليس بالكراهية. ولكن بالعقل - يفعلوا مثلما اعتاد أصحابنا أن - ولا بالعنف ليس بالسلاح، - «أهاجمكم إنني:» المسلمين إذا غريبة عليه، وبالرغم من ذلك علاقته بالحضارة الأكثر قربا له، إن الغرب سيكون قد حقق الكثير في». ولكن بالحرب يخلو من الكراهية والعنف توصل إلى حوار معها هوامش المترجم

(١) Karin Hoerner, Der Begriff Feindbild. Ursachen und Abwehr. In: Verena Klemm und Karin Hoerner (Hrsg.), Das Schwert des "Experten". Peter Scholl-Latours verzerrtes Araber- und Islambild. Palmyra Verlag, Heidelberg 1993, S. 34-43.

Karl-Heinz Hillmann, Woerterbuch der Soziologie, Kroener Verlag, Stuttgart 1994 (4. Auflage), S. 218 f.

يطلق ماركس أحيانا على الأساس : «... supra-structure وبالانجليزي، Ueberbau بالألمانية البنية العلوية، (٢) : وعلى الظواهر الخلقية والعقلية البناء الأعلى، infra-structure: أو القاعدة السفلى الأسفل، البناء الاقتصادي «ويرى أن الثانية تقوم على الأولى - supra-structure ص (، الطبعة الثانية (١٩٨٦) بيروت مكتبة لبنان، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي: انظر- ٤١٢.

دار جهاد للنشر والتوزيع، الغرب والإسلام،: كتابها ياسين في راجع الترجمة العربية لمقال هانتيجتون بقلم منى (٣) وما بعدها ١٧١ ص ، ١٩٩٤ القاهرة

وزعيم ، القرن ١٨ من أقطاب الأدب في. وناقد ألماني كاتب مسرحي) «م (١٧٢٩-١٧٨١ جوتهولت إيفرايم ليسنج، (٤) ودعا إلى جمالية مسرحية . واتخذ شكسبير مثلا أعلى المسرح الفرنسي، نقده مقلدي ألمانيا هاجم في حركة التنوير في مسرحية برجوازية [وهي]، "ناتان الحكيم" و"من مسرحياته". لاوكون"، "همبورغ فن المسرح في" من نقده. جديدة «فلسفية

٥٠٤ ص. ١٩٨٨ بيروت دار المشرق، الطبعة السادسة عشرة، الأعلام، المنجد في: انظر- ١٩٨٤ بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثاني، موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي،: راجع أيضا- ٣٥٩-٣٦١ ص

المذهب القائل إن الله خالق الكون والمشرع : مذهب الألوهية الطبيعية: «بالانجليزية deism بالألمانية، Deismus (٥) يكون هناك يمكن أن ولذا فلا وليست له صلة مباشرة بالعالم، فهو ليس مصدر الخير، ولكنه ليس أكثر من ذلك له، «والأنظمة الدينية ينكر هذا المذهب الوحي كما اتصال بين الإنسان والله،

ص (، الطبعة الثانية (١٩٨٦) بيروت مكتبة لبنان، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي: انظر- ١٠٠.

وتتكون . م١١٢٥م وسنة ١٠٠٠ يعود تاريخ كتابتها إلى الفترة ما بين سنة Chanson de Roland ملحمة رولاند (٦) تصوّر هذه الملحمة فناء مؤخرة الجيش . باللغة الفرنسية القديمة من أكثر من أربعة آلاف بيت من الشعر البطولي

وتدور أحداث هذه الملحمة حول . ثم انتقام شارلمان من المسلمين ممر رونسفال، يد المسلمين في على الغربي الجرمانى قام القسيس كونراد ١١٣٥ سنة وفي. أحد فرسان شارلمان رولاند، سقط فيها الشريف الألماني المعركة البطولية التي Rolandslied. حيث أصبحت تعرف بـ بنقل هذه الملحمة إلى اللغة الألمانية الوسيطة،

-Der grosse Knauer, Buchclub Ex Libris, Zuerich 1967, Bd. 1, S. 464. :قارن-

يوم إلهة الحب يعني - venerdì وبالإيطالية - venerdì وبالفرنسية - Veneris dies يوم الجمعة باللغة اللاتينية(٧) فينوس

Duden, Das Herkunftswörterbuch, Dudenverlag, Mannheim/ Wien/ Zürich 1989, S. 204. :راجع-

يوم الإله يعني - domenica وبالإيطالية - dimanche وبالفرنسية - dominica dies يوم الأحد باللغة اللاتينية(٨) Duden, Das Herkunftswörterbuch, Dudenverlag, Mannheim/ Wien/ Zürich 1989, S. 682. :راجع-

Abdoldjavad Falaturi, Islam in Religious Education Textbooks in Europe, islamische wissenschaftliche Akademie, Koeln 1990. :قام به البروفيسور فالآتوري انظر عن هذا الموضوع العمل الممتاز الذي(٩)

القاهرة دار المعارف، الصراع بين العرب وأوروبا، عبد العظيم رمضان،: راجع عن معركة بلاط الشهداء،(١٠) وما بعدها ١٢٦ ص ١٩٨٣

وما ١٢٠ ص ١٩٧٩ القاهرة عالم الكتب، أوروبا، الإسلام والثقافة العربية في عبد الفتاح مقلد الغنيمي،: وانظر أيضا- بعدها

١٩٨١ بيروت دار الكتاب العربي، من البحر المتوسط، الحوض الغربي العرب والإسلام في عمر فروخ،: وكذلك- وما بعدها ١٢٨ ص)،(الطبعة الثانية)

دار الشروق، مجلة النور، مؤسسة باقاريا، غريب، غريب محمد ترجمة الله ليس كذلك، زيجريد هونكه،: راجع(١١) وما بعدها ٤٧ ص ١٩٩٥ القاهرة

دار العلم نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان،: قارن(١٢) وما بعدها ٥٢٢ ص)،(الطبعة التاسعة ١٩٨١ (بيروت للملايين،

Verena Klemm und Karin Hoerner : راجع دراسة الباحثين الألمان عن تشويهاات جول لاتور للإسلام(١٣) (Hrsg.), Das Schwert des "Experten". Peter Scholl-Latours verzerrtes Araber- und Islambild. Palmyra Verlag, Heidelberg 1993.

معهد الإنماء العربي، الموسوعة الفلسفية العربية،: في. دولة: مادة غنوم، عبد الغني: عن الدولة القومية راجع(١٤) وما بعدها ٤٣ ص ١٩٨٦ بيروت المجلد الأول،

Genot :الإسلام جيرهارد كونسلمان وتشويهاات في الألماني فضح فيه جهالات الصحفي انظر كتاب روتر الذي(١٥) Rotter, Allahs Plagiator, Palmyra Verlag, Heidelberg 1992

العلوم الإنسانية، هو تعبير شائع في: «بالألمانية Humanismus و - بالانجليزية Humanism: النزعة الإنسانية(١٦) يسعى إلى الواسع الذي فيمكن وصفه بذلك التيار الفكري وإذا أردنا التعميم، وأحيانا متناقضة يستخدم بمعان مختلفة، لكنه عصر النهضة في. مواجهة القيم المادية أو الاقتصادية أو التقنية أو الدينية والعلمية عموما التأكيد على القيم الإنسانية في تجاوز ثقافات القرون أي وإلى العودة إلى الثقافة القديمة، عبارة عن النزعة إلى تقديس العقل،» النزعة الإنسانية «كانت وبالنسبة للبعث،. نزعة إلى اعتبار الإنسان مقياسا للأشياء عموما هي» و«النزعة الإنسانية. الوسطى الدينية واللاهوتية «يصل إلى الخلاص يستطيع بقواه الخاصة أن التأكيد على أن الإنسان هي

رياض الرئيس للكتب والنشر، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ذبيان وآخرون، سامي: انظر - ٧٣.ص ١٩٩٠ لندن

وامتاز بدأ منذ انتهاء العصور الوسطى حتى العصر الحديث، العصر الذي: «renaissance: عصر النهضة(١٧) «بحركة إحياء الفنون والآداب

ص)،(الطبعة الثانية، ١٩٨٦ بيروت مكتبة لبنان، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي: انظر- ٣٥٤.

الجزء المجلد الثاني، الموسوعة الفلسفية العربية،: في. بقلم محمد سبيلا)،(فكر أوروبي (فلسفة النهضة: وراجع أيضا مادة- وما بعدها ١٠٣ ص ١٩٨٨ بيروت معهد الإنماء العربي، الثاني،

وعدم الثقة وتتميز بفكرة التقدم، القرن الثامن عشر، حركة فلسفية بدأت في: «Aufkaerung فلسفة التنوير(١٨) «والحكم على أساس التجربة الشخصية وبالذعوة إلى التفكير الذاتي، وبالتفؤل والإيمان بالعقل، بالتقاليد،

١٣٩.ص ١٩٧٩ القاهرة مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي،: انظر-

أواخر القرن مذهب جماعة من فلاسفة الألمان ظهوروا في: «Philosophical romanticism: رومانسية فلسفية(١٩) القرن الثامن ويعارض هذا المذهب الآراء السائدة في. وعلى رأسهم فيتشة وهيغل الثامن عشر وأوائل التاسع عشر،

- ويعتد ويستهيئ بالقواعد الجمالية والمنطقية، ويعول على العاطفة والحدس والحرية وبخاصة مذهب التنوير، عشر،
«بفكرة الحياة واللامتناهي»
٩٣-٩٤ ص ١٩٧٩ القاهرة مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي،: انظر-
وما بعدها ٣٨٧ ص الجزء الثاني، موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي،: راجع عن لايبنيثس (٢٠)
الطبعة ١٩٨٩ (بيروت دار العلم للملايين، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي،: عن رويكرت انظر (٢١)
٢٠٠-٢٠٢ ص،) الثانية
المؤسسة العربية للدراسات ترجمة عبد الرحمن بدوي، للمؤلف الغربي، الديوان الشرقي جيته،: انظر عن جوته (٢٢)
وما بعدها ١١ ص،) الطبعة الثانية ١٩٨٠ (بيروت والنشر،
Johann Wolfgang von Goethe, Werke Kommentare und Register, Hamburger
Ausgabe in 14 Bänden, C. H. Beck, München 1981 (12. Auflage), Bd. 2, S. 139 ff.
٣٧٥ ص ترجمة عبد الرحمن بدوي، للمؤلف الغربي، الديوان الشرقي جيته،: وقارن أيضا-
وتدور . قصص المغامرات الخيالية تخصص في كاتب ألماني (١٨٤٢-١٩١٢): Karl May كارل ماي (٢٤)
وخاصة أمريكا الشمالية ومنطقة الشرق الأوسط يكن قد زارها من قبل، دول لم مغامراته هذه في
Der grosse Knaur, Buchclub Ex Libris, Zuerich 1967, Bd. 3, S. 198.
: راجع-
Norman Daniel, Islam and the West, Oneworld, Oxford 1993, p. 36 ff. : قارن (٢٥)